نجاح الافراد

ان التقدم والنجاح لا يحصلان بالرغائب والاماني الفارغة بل بالكدّ والجدّ والسعي ولا يمكن أن ينبغ كل احد اذ التوابغ في الجماعات شواذ لا بد من فلتات الطبيعة ولكن كل احد يستطيع ان يزيد اقتدارهُ الطبيعي و ينفع قومهُ وهناك الشرائع التي توصل الى ذلك

(١) تقويم الاخلاق : — ان الاخلاق الحميدة في الافراد هي عنوان مجد الامة والقوة العاملة في ارتقائها والمتصفون بالاخلاق الحميدة والخصال الفكرية تخضع لهم نواميس النجاح والفلاح اما من تسفّلت اخلاقهُ وآدابهُ فيهوي في دركات الهوان مهما شرف اصلهُ ولا يشم ذروة الرقي والسؤدد الاَّ النفوس الابية الرابطة الجأش اما النفوس السافلة فتصيبها الاندثار · وكيف يعرج في مراقي الكمال من كان دأبهُ التهتك وقتل ارقت بين الكاس والطاس يقضي شبابهُ بين القينة والقانون ويريق ماء حيائهِ بالسهر حول موائد المقامرة

(٢) التربية : — ان العامل القوي في تقويم الاخلاق هو التربية · وتربية الاحداث منذ نعومة اظفارهم تنقي اخلاقهم من كل وصمة وتصدهم للكفاح الاجتماعي · وتنقسم الى ثلاثة اقسام ادبية وعملية وصحية ولا يسعني المقام ان اسهب في الكلام عليها ولكن اجتزئ باليسير واقول انهُ يقصد بالتربية الادبية تهذيب القلب وبالتربية العملية شحذ العقل وبالتربية الصحية تقوية الجسد · وكان الاقدمون يعدون القلب مركز الحاسيات والعواطف ومصدرها واهل هذا العصر لا يعتقدون مثل ذلك ولكني رأيت ان اتباع الاقدمين في عد القلب مصدر العواطف تسهيلاً للكلام فاقول ان قلوب الاحداث صحف بيضاء نقية لا عيب فيها تسر الناظر وتبهج الخاطر · ارض بكر لم تفلح من قبل وازارعون هم الآباء والامهات والمهذبون يبذرون في هذه الارض ما ارادوا ولكنهم سوَّلون امام ضمائرهم وامام الانسانية عموماً فعلى الوالدين والمهذبين ان يحيطوا على هذه القلوب حاسات الشرف الحقيقي وآيات الفضائل وان ينقشوا فيها صور العفاف والطهارة والسعة وروح التفاني وكرم الطباع وعزة النفس والحب الادبي · وان يبذروا في هذه الارض بذور الحرص على القيام بالواجب و يقتلعوا منها اشواك الاهواء

اما التربية العقلية فتزين عقول الناشئة بالعلوم والمعارف والفنون · ومن اعتياد البحث عن الحقيقة في نواميس الطبيعة وتواريخ القرون الماضية فمن ان يميل مع الاهواء وعلم ان مصلحتهُ مرتبطة بمصلحة غيرهِ من الناس وتمكن من نفع نفسهِ ونفع غيرهِ

اما التربية الصحيَّة فهي من الاهمية بمكان لان الاجسام عروش الارواح ومساكن النفوس وقد قال المثل ان العقل السليم في الجسم السليم . وكان الرومان يعتقدون ان الاجسام النظيفة هي مهبط الفضائل والاجسام البشعة مقر الرذائل . ولا بدع فان الصحة من لوازم الحياة ومن اهم اركان العمران فعلى المهذبين ان يلقنوا الاولاد القواعد الصحية لا بل ان يعلموهم ان يحسنوا الجنس البشري بامتناع المصابين منهم بعاهات ارثية عن الزواج

ولتهذيب الافراد ثلاث مدارس العائلة والمكتب والمجتمع فيجب ان تكون المعيشة العائلية صالحة وان يكون الآباء والامهات قدوةً لاطفالهم في الاخلاق الحميدة وان تنظم المكاتب وتبث فيها روح الفضيلة والاجتهاد

(٣) الجد والسعي : — قال صفيّ الدين الحلّي يبتين من الشعر حري بهما ان ينقشا بحروف من التبر على جبين الدهر وان يكونا شعار كل من يروم فوزاً مبيناً في حلبة السباق الاجتماعي وهما

لا يبتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدّم الحذرا
ومن اراد العلى عفواً بلا تعب قضى ولم يقتضِ من ادراكها وطرا

قد أودع البشر غريزة الشوق الى العلياء وركب فيهم خلق يسوقهم الى حب الرقي وازعة فلا يكتفي الانسان ولو قبض براحتيه ناصية العلا وبلغ السماكين وساد على الملا وهذا دليلٌ باهرٌ على شرف مصدره وسمو مرجعه ولكن كثيرين يرومون المجد وهم ناشون على بساط الراحة مستسلمون الى الاقدار فيبتون في ساحة مخيلتهم قصوراً شاهقة لا تجديهم شيئاً . فالنجاح ابن السعي والفلاح نتاج الجد وهذه قضية تثبتها المشاهدات التي تقع يوميًّا . فاذا تصفحنا سير مشاهير الرجال رأينا ان الذين نبغوا وافادوا المجتمع البشري هم الذين وصلوا الليل بالنهار بالجد والاجتهاد وكم من الذين كانوا في المدارس آية الذكاء وتعلقت بهم الآمال الطيبة ثم زاغوا عن المهيع المستقيم وسقطوا في ورطة الكسل فكان نصيبهم الاخفاق والفشل

(٤) : الاعتماد على الذات والاقدام في الاعمال : قال الوزير مجد الدين الطغرائي :

ولغا رجل الدنيا وواحدها من لا يعوّل في الدنيا على رجلِ

ان الاعتماد على الذات من الصفات التي تشترك فيها الامم المتمدنة واوضح ما يرى في الشعب الانكليزي المجلّي بين بقية الشعوب في مضمار التربية الاستقلالية وهو في مقدمة الشعوب الراقية

ومن الشرائع التي يشرع بها الآباء ليغرسوا في اولادهم الاعتماد على الذات القاء امر عيشهم ومسألة نجاحهم على عواتقهم اذا بلغوا سن الشباب وجعلهم يحترفون مهنة من المهن الحرة كالتجارة والزراعة والصناعة والطب وعلم الحقوق التي تغرس في النفس حب الاعتماد على الذات وتدفع الافراد الى الاستقلال في الاعمال وتجعلهم يقدمون على المشاريع العظيمة الخطيرة غير هيابين العقبات ولا يحزنون بالصعوبات بل يقومون بلوغ صدرة الفخر والمقام الشريف ولو كان دون ذلك خرط القتاد واذا لبسوا صارم جدهم وكبا جواد مجدهم فلا يعتريهم اليأس بل يستأنفون سيرهم رابطي الجأش

(٥) الارادة : — في الانسان غريزة تسوقهُ الى اجتناب ما يضرهُ والاخذ بما ينفعهُ ولكن المدنية التي وصل اليها تقتضي تقدير نتائج الاعمال والنظر في عواقبها قبل الاقدام عليها اي لا بد للانسان من قوة تدفعهُ على السير في السبيل الذي يوصلهُ الى ما ينفعهُ في النهاية ولو اعترضهُ ما يكرهُ وهذه القوة هي الارادة ولا ينال الانسان امراً مهمًّا الاَّ بارادة ماضية قويَّة ثابتة لا تكلّ ولا تملّ ويظفر بهذه الارادة بالتدرب والممارسة والارادة هي باب الآمال وسلم الكمال ودرع الرجال وسلاح الابطال

(٦) انتقاء المهن : — ان في الانسان قابلية للقيام باعمال جسدية وعقلية وادبية وهذه القابلية تختلف باختلاف الاشخاص ومن هذا الاختلاف ينشأ تفرع الوظائف في المجتمع البشري فمن البشر من يمتاز برقة الشعور وبرخامة الصوت ودقة السمع فيصلح ان يكون موسيقيًا ومنهم من هو رشيق اليد خفيف الحركة سليم الذوق يميل منذ نعومة اظفاره الى الخط والتصوير فهذا اهلٌ لان يكون نحاتًا ومنهم الحصيف الماضي العزيمة الصائب الرأي المميز بين المسائل الدقيقة فيصلح ان يكون سياسيًا وهكذا قل في سائر الناس وقابلياتهم . فالذين ينزلون الى معترك الحياة محترفين المهنة التي تلتئم مع قابليتهم واستعدادهم الشخصي ينجحون اما الذين يحترفون المهنة التي لا تلتئم مع قابلياتهم بل يقذفهم اليها تيار الزمان فلا تجديهم فتيلا بل تكون عليهم ثقلاً عثلاً ولا يعاودون بها من المجد اثيلاً . ومراعاة القابلية في الاحداث من اقدس الواجبات التي يقوم بها الآباء والأمهات والمهذبون

(٧) النظام والترتيب : — قال احد المشاهير احفظ النظام فيحفظك النظام . ثم ان النظام والترتيب هما من اكبر اركان النجاح . فالناس على مذهبين من الترتيب فمنهم مفطورون على حبهِ تراهم منذ نعومة اظفارهم وحداثة سنهم يهتمون بهندام ثيابهم وترتيب كتبهم وصف اقلامهم وتنظيم دفاترهم وما شاكل ذلك ومنهم من لا يميل الى شيء من ذلك بل

يرى راحتهُ في الاهمال والبلبلة فمثل هذا يفشل في كل عمل يتعاطاهُ ويتكبد على اعقابهِ خاسراً . فعلى الوالدين والمربين ان ينتبهوا الى هذا الامر انهم . ويهتموا بتدريب الناشئة الحديثة على النظام الذي ينفعها في الكبر ويوفر لها الوقت ويجنبها عنها اتعاباً جمة

(٨) الاقتصاد :— نقاس ثروة الامة بثروة افرادها وكلما زادت الامة رقياً وكثرت ماليتها كثر الاختلاف بين ثروة افرادها وكثر احتياجهم الى الدراهم . فالفرق بين غنى افراد القبائل المتوحشة لا يعتد بهِ نسبةً الى الفرق بين ثروة المثرين الاميركيين مثل روكفلر وكارنيجي وأضرابهما وبين صعاليك الاميركيين الذي لا يملكون شروى نقير . واين حاجة الاعرابي الى الدراهم من حاجة الاميركي اليها فشتان ما بينهما . ولا سبيل الى الغنى الاَّ بالتدبير والاقتصاد ومن لا يقتصد يظل فقيراً مهما كان دخلهُ

(٩) مطالعة سير الرجال :— سير المشاهير افضل درس لمن يروم النجاح . وخير قدوة لمن يصبو الى الفلاح . وخير ما يضمهُ الوالدون بين ايدي اولادهم سير العظام الذين يريدون ان يروا اولادهم يسيرون في خطواتهم

يوسف رزق الله غنيمة

الزراعة والبكتيريولوجيا

اذا كان باستور توفق لاكتشافات مهمة في البكتيريولوجيا الطبية(١) والصناعية(٢) في القرن الثامن عشر فانهُ توفق هو وكثيرون غيرهُ لاكتشافات كبيرة مخصصة لخصب الارض وصلاحيتها لتغذية النبات ونموهِ وسلامتهِ من الامراض وهذا هو القسم المعروف بالبكتيريولوجيا الزراعية على الاجمال

كان ليبج(٣) الكيماوي الكبير في اواسط القرن التاسع عشر يقول ان المواد الآلية النيتروجينية تحلل في الارض بطرق كيماوية ثم تتحيل الى مركبات نشادرية يتغذى بها النبات وانهُ من المحال استحالة جزء صغير من النشادر المذكور الى الحامض النتريك

(١) يراد بالبكتيريولوجيا الطبية (Medical Bacteriology) المباحث الخاصة بالمكروبات التي تصيب الحيوانات وتسبب لها الامراض

(٢) يراد بالبكتيريولوجيا الصناعية (Industrial Bacteriology) المباحث الخاصة بمكروبات صناعة الخمول والمشروبات الروحية والخل ودباغة الجلود وتعفين التبغ وتدبير الدخان وحفظ الحبوب ومواد الطعام وهي من الفروع الرئيسية للبكتيريولوجيا العمومية (General Bacteriology)

(٣) هو البارون غستس ليبج (Gustus Liebig) كيماوي المانيا شهير (١٨٠٣ — ١٨٧٣)